

نظرات

في كتاب "تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد"

لابن هشام الأنصاري

د. محمد أحمد الدالي

كلية الآداب - جامعة دمشق

"تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد" كتاب قيّم جليل من كتب ابن هشام الأنصاري. وهو شرح لشواهد «شرح الخلاصة الألفية» لابن الناظم بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك الذي شرح فيه ألفية والده. وهو من منشورات دار الكتاب العربي ببيروت ١٩٨٦م.

أبان ابن هشام في صدر كتابه (ص ٤٠) منهجه فيه بقوله: «فانشأت . . . هذا المختصر المسمى بـ «تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد» محتويّاً على تفسير لفظها وتحريّر ضابطها وبيان محلّ الشاهد منها وإيراد ما تقدّمها من الأبيات وما تأخر عنها مما اشتمل على حكم نحوي أو شاهد لغوي أو أودع حكمة أو مثلاً أو نسيباً مستلذاً أو غزلاً، وقصّلت ذلك كله مسألة مسألة . . . ثم إنني رأيت أن من إتمام الفائدة وإكمال العائدة ألاّ أقتصر على شواهد الشرح ولا على مسائل تلك الشواهد فأردفتها بشواهد كثيرة لم يشتمل عليها ووشحيتها بمسائل عديدة لم يتضمن التصريح بها ولا الإشارة إليها . . .».

وهو شرح واسع ومجمع فوائد، ويشهد بسعة اطلاع صاحبه وتمكّنه في فنون من العلم مختلفة ولا سيما علم العربية. تناول فيه ابن هشام شواهد الأبواب العشرين الأولى من أبواب الشرح الثمانين، وهي باب الكلام وما يتألف منه حتى باب التنازع. ولم يكمل المؤلف كتابه، نصّ عليه صاحب الخزانة (٩/١)، وانظر مقدمة محقق الكتاب ص (١٤ - ١٥).

وكان من حسن حظ هذا الكتاب أن استهوى الدكتور عباس مصطفى

الصالحى، وهو وإن كان متخصصاً بالدراسات الأدبية كما قال في مقدمته فإنه أدخل في النحو من كثير ممن منحوا الدرجات العلمية فيه.

وقف الدكتور الفاضل على ثلاث نسخ من الكتاب، وأراد لعمله أن يكون متقناً، فبذل جهوداً عظيمة في قراءته والتعليق عليه وتخريج شواهد وأقوال النحاة والتعريف بأعلامه. وقدم له بمقدمة عرف فيها بابن هشام وكتابه وذكر مصادره فيه، ثم ذكر مخطوطات الكتاب التي وقف عليها ووصفها، ثم أبان عن عمله في تحقيقه.

خدم الدكتور المحقق الكتاب خدمة جيدة وجود عمله الذي أنفق فيه سنين ذوات عدد «ليكون التحقيق محكماً والتخريج موفقاً» كما قال في مقدمته (ص ٧).

وكان واجباً عليه أن يتم إحسانه في تحقيق الكتاب فيشرف على طبعه إشرافاً يكافئ ما بذله من جهد في تحقيقه، والمبالغة في تصحيح أصول الطبع من صميم عمل المحقق، ولا بد لمن يتصدى لنشر النصوص من أن يحسن في طباعتها. وبذلك يظهر العمل في أبهى حلة من التحقيق والتصحيح وجمال الإخراج.

لقد أحسن المحقق في تحقيق الكتاب إحساناً، وفرط في إشرافه على طباعته. ومن مظاهر تفريطه في ذلك: سقط في غير موضع من الكتاب، وكتابة الفاظ الشعر في مواضع عديدة على غير ما يقتضيه الوزن في شطري البيت، وكتابة كلام منشور بصورة الشعر، وكتابة ألفاظ بعض أبيات الشعر متصلة كأنها من النثر، والأخطاء المطبعية وهي كثيرة كثيرة، وكثير منها يحتاج إلى نظر في إدراك صوابه.

وكنت خلال قراءتي في الكتاب توقفت في مواضع منه رأيت في بعضها رأياً، وعلقت عليه تعليقات يسيرة. ورأيت من حق العلم ومن حق الدكتور الفاضل أن أذكر ما أتفق لي الوقوف عليه ليرى فيه الدكتور والقراء رأيهم.

وسأذكر ذلك على الولاء - ورمزت للصفحة بالحرف (ص) وللسطر بالحرف (س) ثم أقتفي بذكر مظاهر قلة العناية بطبع الكتاب.

١- ص ٥٠ آخر سطر قول الشاعر:

فلا تَقْبَلَنَّ ضيماً مخافةً ميتةً وموتاً بها حسراً وجلدك أملس

قال المحقق: لم أقف على اسم قائله. قلت: البيت للمتلّمس، انظر شرح ديوان

الحماسة للمرزوقي ٦٥٨، وللتبريزي ١٠٢/٢، والخزائنة ٢٧٠/٣. وقوله «موتاً» صوابه «وموتاً» والنون في «موتاً» نون التوكيد الخفيفة، وكتبت ألفاً باعتبار الوقف، لأنها إذا انفتح ما قبلها ووقف عليها تبدل ألفاً. والوجه أن يكتبه المحقق «وموتن» بالنون كما كتب «فلا تقبلن» بالنون. وكتابتها بالنون مذهب الكوفيين. وعليه نجري في أيامنا، واختار البصريون كتابته بالألف، انظر الجمل ٢٥٨، ومجمع البيان المجلد ٥/٥١٣، وانظر إبدال هذه النون ألفاً في شرح الملوكي ٣٢٢، وشرح المفصل ٨٨/٩، وهمع الهوامع ٤/٤٠٥، وغيرها.

٢- ص ٥٣ س ٥-١٠ ومنها أيضاً :

فيها خطوط من سواد وبلق

كأنه في الجلة توليع البهق

٠٠٠ قال أبو عبيدة معمر: قلت لرؤية: إن أردت بقولك كأنه كان الخطوط فقل: كأنها ٠٠٠. كذا وقع، وصوابه: إن أردت بقولك «كأنه» كأن الخطوط إلخ. وقول رؤية: «في الجلة» خطأ مطبعي صوابه الجلد.

٢- ص ٥٩ - ٦٠ قال ابن هشام في التعليق على قول الراجز :

إن أباهما وأبا أباهما

قد بلغا في المجد غاياتها

«٠٠٠ في الاستشهاد بقوله «غاياتها» نظر من وجهين: أحدهما ٠٠٠ والثاني أن أبا زيد الأنصاري قال في نوادره: قال المفضل: أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن:

أي قلوص راكب تراها

شالوا علاهن فشل علاها

واشدد بمثنى حقب حقواها

ناجية وناجياً أباهما

إن أباهما ٠٠٠ ٠٠٠ البيت

ثم قال أبو حاتم: سألت عن هذه الأبيات أبا عبيدة، فقال: انقط عليه هذا من صنعة المفضل، وفي بعض نسخ النوادر أسقط منها بيت الاستشهاد «١ هـ».

صواب كتابته: «و (ما) نافية جاء بعدها (ولا) . (تدري) بفتح» وعلق المحقق على البيتين بقوله: «البيتان للشاعر سحيم بن وثيل الرياحي . . .» فخرجهما . والبيتان من كلمتين لشاعرين، فالأول للمثقب العبدى من مفضليته، المفضليات ٢٩٢، والثاني لسحيم من أصمعيته، الأصمعيات ١٩ .

٨- ص ٨٩ س ١١-١٢ :

«فلا تطمع أبيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يسـتطاع وهذا البيت لرجل من تميم» .

قلت: هو عبيدة بن ربيعة بن قحفان من بني مالك بن عمرو بن تميم كما في أسماء خيل العرب لابن الأعرابي ٤٥، وللغندجاني ١٢٤ . يزداد هذا إلى ما ذكره المحقق في التعليق عليه .

٩- ص ٩٠ س ٣: «وسكاب : علم وفرس» .

ذكر المحقق أن في النسختين ش م «علم على فرس» . فإما أن يكون الصواب «علم فرس» أو «علم على فرس» كما في النسختين .

١٠- ص ٩٤ س ٧-٩ .

« وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة لضغمة يقرع العظم نأبها وهذا البيت لمغلس بن لقيط السعدي الأسدي، وكان له ثلاثة إخوة: مرة ومدرك وأظبطة» ١ هـ .

قوله «السعدي الأسدي» كذا وقع، وصوابه «السُعدي لا الأسدي» وكذا جاء فيما نقله البغدادي في الخزانة ٢/٤٢٠ بولاق = ٣١٢/٥ هارون من كلام ابن هشام في كتابه هذا .

فابن هشام جزم بنسبة الأبيات إلى مُغَلِّس بن لقيط السُعدي، وإليه نسبها المرزباني في معجم الشعراء ٢٠٨، وهو ظاهر كلام الغندجاني في ضالة الأديب (انظر الخزانة) . وعزاها السيرافي إلى مغلس بن لقيط الأسدي (انظر الخزانة) . وإليه عزاها ابن برهان في شرح اللمع ١١٩، والأعلم بطرة الكتاب ١/٣٨٤، والعيني في المقاصد النحوية ١/٣٣٣ . وفي الحماسة البصرية ١/٩٩ أنها للقيط بن مرة الأسدي .

وقوله «وأظبطة» صوابه «وأطيط» كما في المصادر.

١١- ص ٩٧ س ٢-٤ «والظلام، بالكسر: مصدر ظالمته، وجمع ظلم كرماح ودهان. ويروى بالضم اسم جنس لظلامه أو اسم جمع لظلم كظور وتوام».

كذا وقع، وصوابه: كـ «ظُور» و «تُوام». انظر اللسان (ت أم، ظ أ ر)، والكتاب ١٩٦/٢، ١٩٩. وكلاهما جمع، انظر ما جاء من الجمع على فعال في سفر السعادة ١٧٢، ٢٦١ - ٢٦٢. وتُوام عند سيبويه اسم للجمع.

١٢- ص ١٠٢ س ١٢-١٧ قال ابن هشام في التعليق على قول ورقة بن نوفل:

بيطن المكتين على رجسائي حديثك ان ارى منه خروجا

«...» ويسمى كلاً من جانبي مكة أو كلاً من اعلاها وأسفلها مكة فلذلك ثناها، ونظيره قولهم: صدنا بقنوين، وإنما هو (قنا) اسم جبل، وشربت بماء الدحرضين، ودار لها بالرقمتين، وسال المريدان، وإنما هو مريد البصرة...».

قلت: قوله «بقنوين» ضبطه المحقق منوناً، وصوابه «بقنوين»، وهذه نون المثني وهي مكسورة.

وقوله «شربت بماء الدحرضين» من قول عنتره في معلقته [ديوانه ٢٠١، وأدب الكاتب ٥١٥، ومعجم ما استعجم ٥٤٥، والبلدان ٤٤٤/٢]:

شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراً تنفر عن حياض السديلم
وقوله «ودار لها بالرقمتين» من قول زهير في معلقته [ديوانه ص ٥].

ودار لهسا بالرقمتين كأنها مراجع وشم فني نواشر معصم
وقوله «سال المريدان» من قول الفرزدق [ديوانه ٨٦١، وسفر السعادة ٧٦٢]:

عشية سال المريدان كلاهما عجاجة موت بالسيف الصوارم
١٣- ص ١١٣ س ٣-٥ «وروي في حديث النار - أعاذنا الله منها-: قطني قطني بالنون وقطي بتركها، وقط قط يحذف الياء وبقاء الكسرة، وقط قط بالسكون على أن الياء لم تذكر البتة، وقط قط بتنوين التنكير مثل صه ومه».

قلت: حديث النار أخرجه الإمام أحمد في المسند ٧٨/٢ من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ «قطني قطني» وفي غريب الحديث لابن الجوزي ٢٢٢/٢ «قد قد»، وفي

النهاية لابن الأثير ٧٨/٤ - ٧٩ «قط قط» ورواه بعضهم، قطني قطني - وفي غريب الحديث لابن الجوزي ٢٥٢/٢ قط قط.

وقوله «قطني قطني بالنون وقطي بتركها» صوابه «وقطي قطي بتركها» بتكرير «قطي».

١٤- ص ١٣٢ س ١ قول ذي الرمة :

إن ترسّمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجومٌ

كذا وقع، وصوابه «أ أن ترسّمت» وروي «أعن» شاهداً على عننة تميم، انظر

ديوان ذي الرمة ٢٧١ والمصادر التي أحال عليها المحقق في تخريجه ص ١٩٦ .

١٥- ص ١٣٨ س ٥-٦ «و (مهذوا) يحتمل تخفيف الهاء وهو الأصل، فلأنفسهم

يمهدون، والتثقيب للمبالغة...».

لم ينتبه المحقق على أن (فلأنفسهم يمهدون) من قوله تعالى في الآية ٤٤ من

سورة الروم . وكان في الكلام سقطاً تقديره: وهو الأصل، كقوله: فلأنفسهم...» أو نحو ذلك.

١٦- ص ١٤٤ س ٥ : كقوله:

وإما كرام موسرون أثبتهم فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

قوله أثبتهم تصحيف صوابه «أثبتهم» ، وقد وقع على الصواب فيما سلف من

الكتاب ص ٥٥ . وروي «لقيتهم» و «عذرتهم»، انظر ما سلف ٥٤ والمصادر التي

أحال عليها المحقق.

١٧ ص ١٤٥ س ١٢ قول المثقّب العبدى:

الخير الذي أنا ابتغسيه أم الشر الذي هو يبتغسيني

كذا وقع «وصوابه: «أ أ خير» الهمزة الأولى همزة الاستفهام، والثانية هي همزة

الوصل في «الخير» خففت بتسهيلها بين بين، انظر شرح شواهد شرح الشافية

١٨٨، وشرح أبيات المغني ١٣/٢ - ١٥ .

١٨- ص ١٤٧ س ١ قول فاطمة بنت الأحجم الخزاعية:

لقد كنت لي جبلاً الود بظله فتركنتي أمشي بأجره ضاحي

قولها «لقد» كذا وقع باللام في أوله، فإن صح أنه من ابن هشام وأنه رواية كان في البيت خَزم، فقد زيد حرف - وهو اللام - على متفاعن لا يعتد به في الوزن. ورواية غيره «قد» بغير اللام، انظر تخريج الأبيات والاختلاف في قائلتها في سمط اللزلي ٦٢٦.

١٩- ص ١٦٥ س ٦-٧ «وهذا البيت أورده الفارسي في التذكرة ٠٠٠ وفيه أربع شواهد...».

كذا وقع، وصوابه «أربعة شواهد». وإن عزي إلى أهل بغداد أنهم يعتبرون لفظ الجمع وإن كان الواحد مذكراً. فيتوازن: أربع شواهد، انظر الهمع ٢٠٨/٥، وهو مذهب مرغوب عنه. وليس ما أجازته أهل بغداد جارياً في لغة ابن هشام.

٢٠- ص ١٦٩ س ١٠-١١ «وقول الآخر:

ومن جنى الأرض ما تأتي الرعاء به
من ابن أوبر والمغرود والنقعه

وهذه الثلاثة أنواع من الكمأة...»

كذا وقع وصوابه:

من ابن أوبر والمغرود والفقعة

وقد وقع «والفقعه» على الصواب في النسخة «ش» كما ذكر المحقق.

٢١- ص ١٧٤ س ٥ قال ابن هشام في التعليق على قول الشاعر:

وما سبج الرهبان في كل بيعة
أبيل الأبيلين المسيح بن مريما

«... والأصل الأبيلين بياء النسب فحذف...»

كذا وقع، وصوابه: والأصل الأبيليين.

٢٢- ص ١٧٤ س ٧-٩ قال ابن هشام في التعليق على قول الشاعر:

رايتك لما أن عرفت وجوهنا
صدت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

«... فإنه لراشد بن شهاب اليشكري، ورواه الفضل الضبي:

لما عرفت جلالنا رضيت
وطبت النفس يا بكر عن عمرو

كذا وقع، وهو خطأ، وصوابه عند ابن هشام - وعنه أخذ العيني في المقاصد

النحوية ٥٠٢/١:

رايتك لما أن عرفت جلالنا
رضيت وطبت النفس يا بكر عن عمرو

وقول ابن هشام: «رواه المفضل الضبي: رأيتك...» تابعه عليه العيني، والذي في المفضليات ٢١٠، وشرحها للأنباري ٦١٥ الرواية الأولى وهي: عرفت وجوهنا صددت يا قيس عن عمرو

٢٣- ص ١٨٥ س ٩ قول الشاعر:

سألت أخا لَهَبٍ لِيُزَجِرَ زَجْرَةَ وقد صار زجر العالمين إلى لَهَبٍ

البيت لكثير، انظر الكامل ١٨٩، وديوانه ٤٦٩ .

٢٤- ص ١٩٤ س ٦-٧ «كما في قوله: في ساعة يحبها الطعام. إذ الأصل...»:

كذا أثبتة المحقق، وقوله: في ساعة يُحِبُّها الطَعَامُ

بيت من الرجز، وهو في المخصص ٢٤٢/١٢ و ٧٥/١٤، والأمالي الشجرية

١٨٦/١ .

وهو مع آخرين فيما علقه الأخفش على الكامل ٥٠ .

٢٤- ص ٢٠٢ آخر سطر قول الراجز:

مثل الفراخ تنقبت حواصله

كذا وقع، وصوابه «نُنَقَّتْ» أي سمنت، انظر تخريج البيت في سفر السعادة

٧٦٢، وزد عليه كتاب الشعر لأبي علي ٥٢٢ والمصادر التي ذكرها محققه.

ويروي «فُنُقَّتْ».

٢٥- ص ٢٢٤ س ٥

تخذته من نعجات سبتٌ سود نعاج من نعاج الدشت

قوله «سود نعاج» كذا وقع أيضاً في الصحاح واللسان والتاج (د ش ت، ق ي

ظ). والرواية الجيدة «سود جعاد» أو «سود سمان»، انظر الجمهرة ٢٢/١، وشرح

كتاب سيبويه للسيرافي ٤٨/١، وتحبير الموشين ٣٢، وشرح المفصل ٩٩/١،

والإنصاف ٧٢٥، والمقاصد النحوية ٥٦٢/١ .

٢٦- ص ٢٢٧ س ٨-٩ «... لأن الشرط له الصدر فلا يتقدمه شيء مما في

خبره».

قوله «في خبره» تصحيف صوابه «في حيزه»
النسخة م.

٢٧- ص ٢٧٨ س ٩-١٠ «بدليل قوله [الكامل]

لا يُنْسِكِ الأَسَى تَأْسِيًّا فَمَا من حمام أحد معتصما
في الشطر الثاني سقط وتامه : ما من حمام

وجعله المحقق من البحر الكامل متابعاً للمرحوم الأستاذ العالم عبد السلام
هارون في معجم شواهد العربية ٣٣٦، لكن الأستاذ هارون أحال أيضاً على فهرس
الرجز، وذكره فيه ٥٢٣. وهو بيت من مسدس الرجز.

٢٨- ص ٣١٠ «... فعمد قصيراً إلى أنفه فجدها...»

كذا وقع، وصوابه «فجدهه» كما في أمثال العرب للضبي ١٤٦، والأنف مذكرة.

٢٩- ص ٣١٢-٣١٣ «وقول أبي دهبيل الجمحي:

لأوشك صرف الدهر تفريق بيننا ولا يستقيم الدهر والدهر أعوج
... الأبيات

قال المحقق: «لم أقف على مظاته». قلت: الأبيات في ديوان أبي دهبيل برواية أبي
عمرو الشيباني ص ٥٢ فما بعدها.

٣٠- ص ٣٥١ س ٤-٥ قال ابن هشام في التعليق على قول الشاعر:

أحِقَّ أن جِيرتنا استقلوا فنيئتنا ونيتهم فـريق
«وهذا البيت لرجل من عبد القيس، وقيل هو للمفضل بن معشر البكري...»

قوله «البكري» كذا وقع، وصوابه «النُكْرِي» بالنون، وهو من بني نُكْرَةَ بن لكيز بن
أمضى بن عبد القيس، انظر الأصمعيات ١٩٩، وطبقات فحول الشعراء ٢٧٥
وتعليق المحققين.

٣١- ص ٣٥٢ س ٩ قول الشاعر:

أَفِي الحَقِّ أَنِّي مُعْرَمٌ بِكَ هَانِمُ

هذا صدر بيت، وعجزه:

وَأَنْكُ لَأَحْلُ هَوَاكَ وَلَا خَمْرُ.

انظر شرح أبيات المغني ٣٥٦/١ وتخرجه ثمة.

٣٢- ص ٣٥٢ س ١٢ قول الشاعر:

تظل الشمس كاسفة عليه كآبة أنها فقدت عقيلًا

البيت في الكتاب ٤٧٧/١، والمقاصد النحوية ٢٤١/٢.

٣٣- ص ٣٣٥ س ٦-٧: قول الشاعر:

إِنَّ الْكَرِيمَ لَمَنْ يَرْجُوهُ نَوْجِدَةً وَلَوْ تَعَثَّرَ إِيسَارُ تَنْوِيلِ

«مَنْ مَوْصُولٌ مَبْتَدَأُ وَذُو خَبْرِهِ، وَالْجُمْلَةُ خَبْرٌ إِنْ...».

قال المحقق: «ش، م: ترجوه بالتاء المثناة من فوق». قلت: وهذا هو الصواب، وما

أثبتته المحقق تصحيف، وقد نص العيني في المقاصد ٢٤٢/٢ على أنه «ترجوه» فعل

المخاطب. وقوله «إيسار تنويل» خطأ مطبعي صوابه «إيسار وتنويل».

وقوله في عجز البيت «تنويل» خطأ مطبعي صوابه «وتنويل».

٣٤- ص ٣٥٦ س ١٠-١١ كقول قيس بن معاذ:

فِيَارِبَ إِنْ لَمْ تَقْسَمِ الْحُبَّ بَيْنَنَا سَوَاعِينَ فَاجْعَلْنِي عَلَى حَبِّهَا جَلْدًا

قال المحقق: «لم ينسب في المغني ١٣٩، وشرح شواهد للسيوطي ١٤١». قلت:

هو في ديوان المجنون ١٢٠، وشرح أبيات المغني ٢١٥/٣، واللسان (س و ي).

٣٥- ص ٣٥٦ س ١٢ قوله:

لَيْسَ الرِّجَالُ وَإِنْ سَوَّوْا بِأَسْوَاءِ

قال المحقق «لم أقف على اسم قائله». قلت: هو لرافع بن هُرَيْمٍ

كما في اللسان (س و ي)، وهو عجز بيت، وصدوره:

هَلَا كَوْصَلُ ابْنِ عَمَّارٍ تَوَاصَلْنِي

٣٦- ص ٣٩٠ س ٤ قول الراجز

[غضنفر تلقاه عند الغضب] كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رَشَاءًا خَلْبًا

ما جعله المحقق بين حاصرتين زاده من شرح شواهد الكشاف ٢٨٠. ولا أدري

من أين أتى به صاحب شرح شواهد الكشاف. وصلة البيت كما في الخزانة
:٣٥٦/٤

ومعتد فظ غليظ القلب
كأن وريديه رشاءا خُلبِ
غادرته مجدلاً كالكلب

وقوله «كأن وريديه...» جعله ناشر ديوان روبة ١٦٩ مع آخرين ليسا على قريه.
وضبطه «رشاء خُلبِ»!

٢٧- ص ٤١٥ س ٢ قول الشاعر:

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا الاقي ما لاقاه امثالي
كذا وقع وهو مختل، والصواب والرواية: «... الاقي الذي لاقاه»، انظر المصادر
التي أحال عليها المحقق في تخريجه.

٢٨- ص ٤٢٤ س ٢ «وأجازه الجرسي والفارسي، وأجاز أن يكون...» ذكر
المحقق أن في النسخة م «أجازا» وهو الصواب.

٤٠- ص ٤٢٥ س ٤-٦ قال ابن هشام في التعليق على قول خدّاش بن زهير:

رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنودا
«قال الشارح: أنشده أبو زيد. وإنما أنشده أبو زيد على أن عجزه (وأكثرهم
عديدا). وأما (وأكثره جنودا) فرواية أبي حاتم، وروي (وجدت الله)...».

قلت: أنشده أبو زيد في النوادر ٢٧. والذي في النوادر من كلام أبي حاتم - وهو
راوي النوادر - (وأكثرهم جنودا). وأما «وأكثره» فأجازها أبو زيد.

وقوله: «وروي: وجدت الله» لم أجد هذه الرواية عن أبي حاتم ولا عن غيره.

٤١- ص ٤٤١ س ٤ قول ابن مقبل:

فقلت والمرء قد تخطئه مُنيّته أدنى عطيتته إياي ميسئات
قوله «تخطئه» بالهمز الوجه أن يكتبه «تُخطيه». وقد جاء على لغة البدل بياء
خالصة. وليس البيت في ديوان ابن مقبل، وقد خرجه المحقق وعلّق عليه.

٤٢- ص ٤٦٠ س ١١ قول المعري:

أَعَنْ وَخَدِ الْقِلَاصِ كَشَفْتِ حَالَا

هذا صدر بيت، وعجزه:

وَمِنْ عِنْدِ الظَّلَامِ طَلَبْتِ مَا لَا

انظر شروح سقط الزند ٢٥.

٤٣- ص ٤٧٠ س ٩-١١ «قال أبي (رضي الله عنه): وفي كسثير من نسخ الإصلاح: اجعل ذلك في سويداء قلبك وأسود قلبك وفي سواد قلبك ومن حبة قلبك».

قوله «أبي» كذا ضبطه المحقق، كأنه ذهب ظنه إلى أبي بن كعب الصحابي الجليل، وما لأبي رضي الله عنه ولا بن السكيت وإصلاحه؟! وظاهر أن الصواب «قال أبي» يعني والده، على أنه لم يمر بي رواية ابن هشام عن أبيه أو نقله عنه فيما عرفت من كتبه.

* * *

أما مظاهر التهاون والتقصير في تصحيح تجارب طبع الكتاب فمنها:

١- سقوط الفاظ من النص في غير موضع من الكتاب- ومن أمثلة ذلك:

قوله ص ٨٢ س ٤-٥ «والثاني أن الشعر كان مظنة الضرورة استباحوا فيه ما لم يضطروا إليه» وتامه: «... أن الشعر لما كان...»
وقول الشاعر ص ١٠٦ س ٩:

إِيهِيَ السَّائِلَ عَنْهُمْ وَعَنِي لَسْتُ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مَنِي

وتام عجزه وصواب ضبطه: لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مَنِي

وقوله ص ١٧٥ س ٥-٦ «... فأما الكوفيون فأعربوه تمييزاً...» وأما ابن عصفور مشبهاً بالمفعول به «... وتامه: «أما ابن عصفور فأعربه مشبهاً بالمفعول به».

وقول الشاعر ص ١٧٦ س ٤:

إِذَا دَبْرَانًا يَوْمًا لَقَيْتَهُ أَوْمَلُ أَنْ الْقَاكُ غَدَوْا بِأَسْعَدِ

وتام صدره: إِذَا دَبْرَانًا مِنْكَ يَوْمًا...

وقول النمر بن ثوب ص ٢٢٠ س ٩

سـلـا تـذكـرُه تـكـتـمـا
وكان رهيناً بهما مغرماً

وتمام صدره: سلا عن تذكره

وقول الشاعر ص ٢٤٠ س ١٤:

ينادين مات الجود معك فلا أرى
مجيئاً ما دام للسيف قائم

وتمام عجزه: مجيئاً له ما دام.

وقوله ص ٤٦٩ س ١٥: «إنما يقال قلبه مكبراً، وسويداء قلبه مصغراً مؤنثاً».

وتمامه: إنما يقال: سواد قلبه...

٢- كتابة ألفاظ بعض أبيات الشعر متصلة كأنها من النثر. ومن أمثلة ذلك:

قوله ص ٥٦ س ٤-٥: كما قدروا في قوله: لا تجزعي. إن منفس أهلكه [وإذا هلكت

فعدت ذلك فاجزعي] إن أهلك فنفس. وصوابه: «كما قدروا في قوله:

لا تجزعي إن منفس أهلكه [وإذا هلكت فعدت ذلك فاجزعي]

إن أهلك منفس».

وقوله ص ٢٢٢ س ١-٢: «وإسبيل بوزن قنديل: بلد، قال: لا أرض إلا إسبيل وكل

أرض تضليل. وأيهم بالياء...» وصوابه: «وإسبيل بوزن قنديل: بلد، قال:

لا أرض إلا إسبيل

وكل أرض تضليل

وهما بيتان من منهوك المنسرح لبعض اليمانيين، انظر معجم ما استعجم ١٤٧،

واللسان (س ب ل).

٣- كتابة كلام منثور كأنه من الشعر. ومن أمثلة ذلك:

قوله ص ١١١ س ٧-٨: «ونظيره قولهم:

قال الجدار للوتد لم تشقني فـقـال سل من يد قني»

والصواب أن يكتب الكلام متصلاً: «... لم تشقني؟ فقال...».

وقوله ص ٣٦٤ س ٧-٨ «كما حذف في قول بعضهم:

ما أنا بالذي قائل لك سوءاً»

وهي عبارة من المنشور، وهي من عبارات الكتاب ٢٧٠/١ بولاق = ١٠٨/٢ هارون.
٤- كتابة «ألفاظ بعض أبيات الشعر على غير ما يقتضيه الوزن في صدر البيت
وعجزه. ومن أمثلة ذلك:

قول الشاعر ص ١٦٥ س ٢:

أبلغ الحـارث بن نضلة والمرء مـعنى بلوم من يثق

وصوابه: بن نضلة والمرء مـعنى

وقول ابن هشام في التعليق على قول الجعدي ص ٢٩٩ س ٦-٧:

وحلت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا في حبها متراخياً

«ويروى:

لا أنا مبتغ سواها ولا عن حبها متراخياً

... .. لا أنا مبتغ سواها ولا عن

وقول الشاعر ص ٣٧٥ س ٢:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف
وصوابه: وأنت بما عندك راض

وقول المرقش الأكبر ص ٤٢٧

إني غـدوت وكنت لا أغدو على واق وجاثم
فإذا الأشائم كالأيامن والأيامن كالأشائم
وكذاك لا خير ولا شر على أحد بدائم
وصوابها: واق وحاتم
... .. من والأيامن
... .. شر على

وتنسب الأبيات إلى خزر بن لوذان، انظر الاختيارين ١٧١، والوحشيات ١٦٦،
والحيوان ٤٤٩/٣، وذيل سمط اللاليء ٤٩ والتخريج فيه-

وقول جرير ص ٥٠٦ س ١٤:

بنفسي مَنْ تجنيه عزيز علي
ومن زيارته لمام
وصوابه: تجنُّبه عزيزُ
عليُّ ومن

٥- كثرة الأخطاء المطبعية، وغير قليل منها ما يحتاج في معرفة صوابه إلى نظر وتأمل - ومن أمثلتها:

| الصفحة والسطر | الخطأ | الصواب |
|---------------|------------|--------------------|
| ٧ / ٥٣ | الجلة | الجلد |
| ٧ / ٥٥ | موسدون | موسرون |
| ٦٠ / آخر سطر | تشد | يُشدُّ |
| ٢ / ٦٣ | فيجربه | فيُجرِّبه |
| ٦٣ / آخر سطر | وقصد | وقصر |
| ٢ / ٦٧ | علاقة | علامة |
| ٧٥ / آخر سطر | نبتني | نبتيني |
| ٥ / ٨٢ | أحدهما | أحدها |
| ٨ / ٨٣ | والمحمل | والمحلّ |
| ١ / ٨٤ | عذابي تمام | عند أبي تمام |
| ٢ / ٩٠ | الأباء | الإباء |
| ٤ / ٩٢ | أغذته | عَدَّتْه |
| ٩٢ / آخر سطر | عُنْس | عُنْس |
| ٩٣ / آخر سطر | فيُضحى | فيَضْحَى |
| ٥ / ١٠٢ | وقد | قد، بحذف الواو |
| ٧ / ١٠٣ | فياليتني | فيا ليتي |
| ١٢ / ١٠٣ | ونشيجاً | نشيجاً، بحذف الواو |
| ٣ / ١٢٩ | وحبها | وجهاً |
| ١١ / ١٣٧ | بأمنٌ | بأمنٌ |
| ١٠ / ١٤٩ | فاصر | قصار |
| ٧ / ١٥٤ | يتنزع | يتنرّع |

| | | |
|-----------------------------------|--------------------|---------------|
| تَتْرَعُ | يَتْتَرِعُ | ١٠/١٥٦ |
| اجعله | أجملة | ٤/١٥٧ |
| ويرده | وِيرُدُهُ | ٣/١٧٨ |
| علميته | عمليته | ٤/١٧٩ |
| يحذف لفظ «رؤية» - فما النُحْوِيُّ | رؤية... فما النجوى | ١٨٤ / آخر سطر |
| نَسْرٌ | نَسْرٌ | ١٢/١٩٣ |
| أبو الطمحان | أبو الطمحان | ٨/٢٠٢ |
| نَمَشَ | نَمَشَ | ٢١٩ / آخر سطر |
| وإن تتخطاك | وإن تتخطاك | ١٥/٢٢٠ |
| بَشْرٌ مَالٌ | يَشْرُ مَالٌ | ٤/٢٢٣ |
| للحسين | للحسن بن مطير | ٤/٢٢٦ |
| الأرمد | الأرمد | ١٢/٢٤٣ |
| واشتقاق | واشتقاق | ١/٢٤٥ |
| قَرَدٌ | قَرَدٌ | ١٣/٢٥٥ |
| ضَبَّةٌ | ضببة بن كثير | ٩/٢٦٠ |
| وَصَوْتُ | وَصَوْتُ | ٢٦٦ / آخر سطر |
| بكلامه | لكلامه | ٢/٢٧٠ |
| مصدر | صدر | ١/٢٩٣ |
| نَقْضِي | نَقْضِي | ٣/٢٩٣ |
| بِعَنْطِهِ | يُعَنْطُهُ | ٤/٢٩٦ |
| إذا، بحذف الواو | وإذا | ١/٢٩٩ |
| عمرة | غمرة | ٥/٣١٣ |
| الفعل | الفعلا | ١/٣١٦ |
| النفي | النفيض | ٩/٣٢٤ |
| فصادف | فصادق | ٩/٣٢٥ |
| وتعدو | وتَعْدُ | ٦/٣٣٦ |
| اطعان... الغوادي | أضعفان... العوادي | ١٣/٣٣٧ |
| أرى | قارى | ٨/٣٤٨ |

| | | |
|------------------|-----------------|---------------|
| العليّ ... المطي | العليّ .. المطي | ٦-٥/٣٥٠ |
| للذّة | للذّة | ١/٣٥٢ |
| أجدّ | جدّ | ١١/٣٥٩ |
| | يحذف السطر كله | ٢/٣٦٠ |
| فروها | فروها | ٢/٣٦٠ |
| إن زيد | أنا زيد | ١١/٣٧٨ |
| وعلق | ويحلق | ٤/٣٨٥ |
| يهدي بصاحبه | يهدي بصاحبه | ٥ / |
| ومخبول ومختبل | ومحبول ومحتبل | |
| الفرخ | الفرج | ٩/٤٢٢ |
| جذام | أزام | ١٠/٤٣٥ |
| عنه الوليّة | عند أولية | ٦/٤٥٩ |
| السلميّة | السليمية | ٥/٤٦١ |
| مريضة | من بقية | ١/٤٧٠ |
| كمتل، بحذف الواو | وكمتل | ٤٩٢ / آخر سطر |
| صايت | صانت | ١٣/٤٩٦ |
| الثمام | الشممام | ١٠/٥٠٦ |
| المتلمس | المتلكس | ٦/٥٠٧ |
| عهدت ... اتخذ | عهدت .. نجد | ٤/٥١٣ |

* * *

إن أكثر أمثلة هذه المظاهر التي ذكرت ما كان ليقع لو أشرف المحقق على طبع الكتاب الإشراف الذي ينبغي له.

وأعود فإنتني على الجهد الكبير الذي بذله الدكتور المحقق الفاضل في تحقيق النص والتعليق عليه. وقد كان التوفيق حليفه في جلّ الكتاب وتعليقاته عليه.

ولعله ينشر نصوصاً أخرى يخدمها خدمته لكتاب ابن هشام مع عناية شديدة، بطبعها، فلا تظالم الطباعة الجهد المبذول في التحقيق والتعليق. والخير أردت، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر

- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها، للغندجاني، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١م.
- أسماء خيل العرب وفرسانها، لابن الأعرابي، تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٥م.
- الأسمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٤م.
- الأمثال، لأبي عبيد، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث دمشق ١٩٨٠م.
- أمثال العرب، للمفضل الضبي، قدم له وعلق عليه الدكتور إحسان عباس، بيروت، ١٩٨١م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية مصر، ط٤، ١٩٦١م.
- تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين، للفيروز آبادي، تحقيق محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق ١٩٨٢م.
- الجمل في النحو، للزجاجي، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة ودار الأمل، ١٩٨٤م.
- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، القاهرة، ط١، ١٩٦٤.
- جمهرة النسب، لابن الكلبي، تحقيق: محمود فردوس العظم، دمشق ١٩٨٦.
- الحماسة البصرية، للبصري، تحقيق مختار الدين أحمد، حيدر آباد ١٩٦٤.
- خزانة الأدب، للبغدادي، بولاق ١٢٩٩. وهي المرادة عند الإطلاق.
- خزانة الأدب، للبغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨٦.

- ديوان أبي دهب الجمحي، رواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، النجف ١٩٧٢م.
- ديوان ذي الرمة، بشرح أبي نصر الباهلي، تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، ١٩٧٢م.
- ديوان رؤية، جمعه وحققه وليم بن الورد، ليبسك ١٩٠٢م.
- ديوان زهير، بشرح ثعلب، دار الكتب المصرية ١٩٤٤.
- ديوان عنتر، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي دمشق، ١٩٧٠م.
- ديوان الفرزدق، تحقيق عبدالله الصاوي، القاهرة ١٩٣٦م.
- ديوان كثير، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٩٧١م.
- سفر السعادة وسفير الإفاضة، لعلم الدين السخاوي، تحقيق محمد أحمد الدالي/ مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٨٣م.
- سمط اللالي، لأبي عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦م.
- شرح أبيات سيبويه للأعلم بطرة الكتاب، بولاق ١٢١٦م.
- شرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دفاق، دار المأمون للتراث دمشق ١٩٧٣م.
- شرح ديوان الحماسة، للتبريزي، بولاق ١٢٩٦هـ.
- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٧م.
- شرح ديوان المفضليات، للأنباري، تحقيق كارلوس لایل، بيروت ١٩٢٠م.
- شرح شواهد شرح الشافية، للبغدادي، مصر ١٣٥٨هـ.
- شرح شواهد المغني، للسيوطي، المطبعة العربية مصر ١٣٣٢هـ.

- شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، الجزء الأول، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور محمد فهمي حجازي والدكتور محمد هاشم عبد الدايم.
- شرح اللمع، لابن برهان العكبري، تحقيق الدكتور فائز فارس، الكويت ١٩٨٤م.
- شرح الفصل، لابن يعيش، المطبعة المنيرية.
- شرح الملوكي، لابن يعيش، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، حلب ١٩٧٣م.
- غريب الحديث، لابن الجوزي، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٥م.
- الكامل، للمبرد، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦م.
- الكتاب، لسبويه، بولاق ١٢١٦هـ.
- كتاب الشعر، لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور محمود الطناحي، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٨م.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر بيروت.
- مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية مصر ١٩٥٥م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- المستقصى، للزمخشري، حيدر آباد ١٩٦٢م.
- مسند الإمام أحمد، القاهرة ١٣١٣هـ.
- معجم الشعراء، للمرزباني، تحقيق عبد الستار فراج، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٦٠م.
- الفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف مصر، ط ٥، ١٩٧٦م.

- المقاصد النحوية، للعيني، بهامش خزانة الأدب، ط بولاق.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، مصر، ١٩٦٣م.
- النوادر، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق سعيد الخوري الشرتوني، ط٢، بيروت ١٩٦٧م.
- النوادر وهي المرادة عند الإطلاق.
- النوادر، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت ١٩٨١م.
- همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، الكويت ١٩٧٥.